

بعْدَ عَشْرِينَ التَّقِينَا

مهدة علي اسعد طهور

عبد الكريم الناعم

خط المطر المجروح .. نسقي مدن
البحر ، الظماء
ما الذي كناه ؟
كنا بأئسين ،
مناضلين ،
الامل الاخضر براء الجرح فينا ،
نفرش العشب على كل عيون الفقراء .

التقينا بعد عشرين ،
كانا ما افترقنا
وكان الانتظار
حزمة من ورق الايام يحملها مسافر
والقطار
يحمل الفرحة من اقصى الشعيرات
الى اقصى الحناجر

بعد عشرين التقينا
لغة الصمت كلام يرفض الحرف .
وللحزن كلام تفهم الطير معانيه ،
بهجي الموج ما يبخر فيه ،
يرسم الموج الموائء في عيون المتعبين
من السفار

لغة الصمت : حوار
لغة القهر : محار
لغة الجرح : دوار
والنهار :

طفلة في دفتر الحزن على درب قطار

بعد عشرين التقينا سفنا يخرقها الوقت
طيورا ترك البحر على مقلتها الصبء
ظلا

والرؤيا ، وفرسان البوادي
كل موج ..
كل وجه ... ،
كل جرح ..
كان طيرا من بلادي

التقينا بعد عشرين
معي (رمانة) توأجها الدرب بحزن
نبوي ،

وبزهر عربي
بحكايا الشعر ، والقهر ،
بلون يبعد الشمس عن اليخضور ،
والبحر عن الميناء ،

— ماذا تحمل الآن ؟!

تجاعيد ؟

وهما سنديانيا ؟

وحلما يحرث البحر ، ويبني بالمدائن ؟!

ما الذي تحمله الآن ..

وفي عينيك سرب من « قطا » ، فاجاه

الحر ، وسرب من سفائن ؟!

ما الذي تحمله الآن ؟

لماذا الصمت ؟

كنا في « دمشق الامس » طيرين ،

مع الاجنحة البيضاء ينمو شجر

الآتي ،

وينمو الافق ،

والخضرة ،

«موال» الحواري يرسم الدائرة:النور،

فنفساها ،

نغني ،

طائر البهجة شعر ،

والعذابات قناديل ،

ونحن (الرحل) الاتون من شرقي

بعد عشرين التقينا ،
بيننا كانت خوابي اعمار ،
والدفلى ،
وكأس يفرد الجرح ،
ويفري الزهر بالشمس ،
وكانت ننف الغيم المسافر تحمل
الاطياف من جفن الى جرح ،
وتفري الشوك بالحر ،
واطيار البراري بالمسافات ،
خيول تعبر الليلة من تلك السهول
المدهمات ، وصوت يحمل الجرح
(وبابا) ،
وعيون تسأل البرق عن الآتي ،
وعن وجه حبيب اخذته القافله
التقينا
كانت الشمس على منتصف الخط
النهارى ، وكانت آفله

بعد عشرين التقينا ... ،
لحظة خاطفة ..
وانفجر البرق المفاجئ في العيون ، وفي
الايادي

ومثينا ،

نظر البحر اينا ،

ابتسم الموج ،

ورف النورس القادم من شط بعيد ،

صفرت باخرة تيمها الميناء ، والموج

يفاويها ،

امراة مرت .. وكانت جسدا من

كبرياء

الحسن ، والنزف ،

التفتنا فقرا في العيون المستمرات

فصولا من كتاب «الشيخ» و«الزيتون»

صدر حديثا

روايات وقصص
د. سهيل ادريس
في طبعة جديدة :

الحي اللاتيني

(الطبعة السابعة)

الخدق الغميق

(الطبعة الثالثة)

اصابعنا التي تحترق

(الطبعة الثالثة)

قصص سهيل ادريس

في جزئين :

اقاصيص اولى

اقاصيص ثانية

منشورات دار الآداب

من حكايات آبراري المقفرات
رفعة ملء عذاب الجرح ،
ملء الامنيات

بغنة لم تبق في العين بريق
وكؤوسا تملأ الجرح باخبار الحريق

يا رفيقي
بدويان التقينا ،
بدويان افترقنا ،

بدويان التقينا مرة ثانية من بعد عشرين
احترقنا برؤاها ،
ها ... كبرنا ،

كبر الهم ،
وما زلنا ...
ارتحال العمر لا يحمل في امتعة

التجواب غير الانتظار
والمحطات : دوار

ا صفرت باخرة ،
فاجاني انورس بالحزن السماوي .
سراب البحر كأس ملؤه انا اقتربنا ،
فظمنا ،

وعشفنا ..
فقتلنا ،

صفرت باخرة ،
فاجاني النورس بالحزن البدائي ،
والتقتني الاماني على شاطئ حالم
قد يجيء .

حينما شدة على كفي كانت تعبر
الصحراء في عينيه

اسراب من « الاحراش » جاءت ،
وخيول اطلقت اعرافها الريح ،
وحزن بنوي ،

ونجوم نعب الالفق ،
ارتحال في العراء

طائران افترقا حين افترقنا ،
مضيا ،

كل الى وجهته
صفرت باخرة ماضوات قنديها ،

سارت ... ،
وظل الماء ماء .